

قراءة تفسير أضواء البيان (808) - ربع يس (022) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - [00:00:03](#)

قال اثابه الله قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الضمير في قوله انزلناه للقرآن قطعاً وحكي الالوسي عليه الاجماع وقال ما يفيد ان هناك قوله ضعيفاً لا يعتبر من انه لجبريل - [00:00:25](#)

وما قاله عن الضعف لهذا القول يشهد له السياق وهو قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها والمشهور ان الروح هنا هو جبريل عليه السلام سيكون الضمير في قوله انزلناه لغيره - [00:00:49](#)

وجيء بضمير الغيبة تعظيمها لشأن القرآن واعشاراً بعلو قدره وقد يقال ذكر سورة القلم قبلها مشعر به في قوله اقرأ باسم ربك ثم جاء قوله انا انزلناه اي القرآن المقرؤه - [00:01:09](#)

الضمير متصل في قوله انا وانزلناه مستعمل للجمع وللتعظيم ومثلها نحن وقد اجتمع في قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر والمراد بهما هنا التعظيم قطعاً استحالة التعدد او اراده معنى الجمع - [00:01:29](#)

وقد صرخ في موضع اخر باللفظ الصريح في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً والمراد به القرآن قطعاً فدل على ان المراد بتلك الضمائر هو الله جل وعلا وحده - [00:01:53](#)

وقد يشعر بذلك المعنى وبالاختصاص تقديم الضمير المتصل ان وهذا المقام مقام تعظيم واحتياط للسبحانه وتعالى ومثله قوله انا اعطيتك الكوثر وقوله انا ارسلنا نوح الى قومه. وقوله انا نحن نحيي ونميت - [00:02:14](#)

ولا شك ان انزال القرآن منة عظيمة وقد دل على تعظيم المنة وتعظيم الله سبحانه في قوله كتاب انزلناه اليك مبارك ليديبروا اياته وقال كتاب انزلناه بضمير التعظيم. ثم قال في وصف الكتاب مبارك - [00:02:39](#)

وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى التنصيص على انه للتعظيم عند الكلام على اية صاد هذه كتاب انزلناه اليك مبارك والواقع ان الضمائر جاءت بالنسبة الى الله تعالى بصيغ الجمع للتعظيم وبصيغ الافراد - [00:03:02](#)

ومن صيغ الجمع ما تقدم ومن صيغ الافراد قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقوله اني خالق بشرًا من طين وقوله اني اعلم ما لا تعلمون ويلاحظ في صيغ الافراد - [00:03:26](#)

انها في مواضع التعظيم والاجلال الاول في مقام خلق البشر من طين ولا يقدر عليه الا الله والثاني في مقام انه يعلم ما لا تعلم الملايك وهذا لا يكون الا لله سبحانه وتعالى - [00:03:44](#)

سواء جيء بضمير بصيغة الجمع او الافراد وفيها كلها تعظيم الله سبحانه وتعالى سواء بنصها واصل وضعيتها او بالقرينة في السياق ثم اختلف في المنزل ليلة القدر هل هو الكل او البعض - [00:04:05](#)

فقيل وهو رأي الجمهور انه اوائل تلك السورة فقط. اي بداية الوحي بالقرآن وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثم تناول نزول الوحي بعد ذلك وكان بين اوله وآخره - [00:04:26](#)

عشرون سنة وقيل المنزل في تلك الليلة هو جميع القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا ثم صار ينزل على رسول الله صلى الله عليه

وسلم منجما حسب الواقع وهذا الاخير هو رأي الجمهور كما قدمنا - 00:04:45
وقد اختاره الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه عند الكلام على قول الله جل وعلا شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وحكاه الالوسي
وحكى عليه الاجماع كما قدمنا وعن ابن حجر في فتح الباري - 00:05:06
ولشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قول يجمع فيه بين القولين الاخرين وهو انه لا منافاة بينهما والجمع ممكن وان يكون نزل جملة
الى سماء الدنيا في ليلة القدر وبدأ نزول اوله - 00:05:25
في ليلة القدر وقد اثير حول هذه المسألة نقاش كلامي حول كيفية نزول القرآن وادخلوا بها القول بخلق القرآن. وان جبريل نقله من
اللوح المحفوظ وان الله لم يتكلم به عند نزوله على الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:45
وقد سئل سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى عن ذلك وكتب جوابه وطبع فكان كافيا وقد نقل فيه كلام شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله وبين ان الله تعالى تكلم به عند وحيه - 00:06:08
ورد على كل شبهة في ذلك الواقع انه لا تعارض كما تقدم بين كونه في اللوح المحفوظ ونزوله الى السماء الدنيا جملة ونزوله على
الرسول صلى الله عليه وسلم منجما - 00:06:28
لان كونه في اللوح المحفوظ فان اللوح فيه كل ما هو كائن وما سيكون الى يوم القيمة ومن جملة ذلك القرآن الذي سينزله الله على
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:47
ونزوله جملة الى سماء الدنيا هو بمثابة نقل جزء مما في اللوح وهو جملة القرآن فاصبح القرآن موجودا في كل من اللوح المحفوظ
كغيره مما هو فيه موجودا في سماء الدنيا - 00:07:05
ثم ينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم منجما ومعلوم انه الان هو ايضا موجود في اللوح المحفوظ لم يخلو منه اللوح وقد
يستدل لانزاله جملة ثم تنزيله منجما بقوله انا نحن نزلنا الذكر - 00:07:22
وانا له لحافظون لان قوله نزل بالتضعيف تدل على التكرار لقوله تنزل الملائكة اي في كل ليلة قدر وقد جاء انزالنا فتدل على الجملة
وقد بينت السنة تفصيل تنزيله مفرقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:45
وذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة
باجنحتها لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك - 00:08:12
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير الحديث في صحيح البخاري وفي ابي داود وغيره اذا
تكلم الله بالوحى سمع اهل السماوات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان - 00:08:36
وعلى هذا يكون القرآن موجودا في اللوح المحفوظ حينما جرى القلم بما هو كائن وما سيكون ثم جرى نقله الى السماء الدنيا جملة
في ليلة القدر ثم نزل منجما في عشرين سنة - 00:08:59
وكلما اراد الله انزال شيء منه تكلم سبحانه بما اراد ان ينزله فيسمعه جبريل عليه السلام عن الله تعالى ولا منافاة بين تلك الحالات
الثلاث والله تعالى اعلم وقد قدمنا الكلام على صور كيفية نزول الوحي - 00:09:18
وتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم له وقيل معنى انزاله في ليلة القدر اي انزلنا القرآن في شأن ليلة القدر تعظيمها لها فلم تكن
ظرفا على هذا الوجه الواقع ان هذا القول - 00:09:40
وان كان من حيث الاسلوب ممكنا الا ان ما بعده يغنى عنه لان اعظم ليلة القدر وبيان منزلتها قد نزل فيه القرآن فعلا وهو ما بعدها
مبشرة في قوله جل وعلا وما ادرك ما ليلة القدر - 00:10:00
ليلة القدر خير من الف شهر الى اخر السورة وعليه فيكون اول السورة في شأن انزال القرآن وبيان ظرف انزاله وآخر السورة في ليلة
القدر وبيان منزلتها وقد ذكرت ليلة القدر مبهمة - 00:10:18
ولكن جاء في القرآن ما يعين الشهر التي هي فيه. وهو شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وتقدم للشيخ
رحمه الله في سورة الدخان بيان ذلك. وانها الليلة التي يبرم فيها كل امر حكيم - 00:10:39

وليست ليلة النصف من شعبان كما يزعم بعض الناس وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان الحكمـة من انزاله مفرقاً وذلك عند قول الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك - [00:11:00](#)

ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب ايها المستمعون الكرام بهذه الاحالة من صاحب التتمة اثابه الله نأتي على نهاية لقائنا هذا املا ان يجمعنا بكم لقاء قريب باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:19](#)